IUGJEPS
Vol 25, No 2, 2017, pp 258 -271

ISSN 2410-3152

تاريخ الإرسال (2016-08-01)، تاريخ قبول النشر (2016-12-05)

تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية من وجهة نظر المعلمين

د. عيد حسن الصبحيين [1,*]

1 أستاذ مشارك، قسم المناهج والتدريس، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: sobhieen@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق هذا الهدف فقد تم إعداد استبانة تضمنت ثمانية عشر فقرة، وكل فقرة منها تضمنت عدداً من المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وتكونت عينة الدراسة من (64) معلماً ومعلمةً لمناهج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في محافظة الطفيلة في الأردن.

وتوصلت الدراسة إلى أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية الواردة في فقرات الأداة ككل قد جاءت بدرجة متوسطة، وأن معظم فقرات الأداة قد حصلت على تقديرات متوسطة ومرتفعة باستثناء الفقرة رقم (13) التي حصلت على تقدير متدني، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر جوهري لاختلاف الجنس والخبرة التدريسية والتفاعل بينهما على تقديرات المعلمين لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا.

كلمات مفتاحية: مفاهيم وقيم اجتماعية، مفاهيم وقيم وطنية، تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية، معايير اجتماعية ووطنية.

Assessing Social and National Education Textbooks for the Upper Basic Stage via a List of Social and National Concepts and Values from Teachers' Perspectives

Abstract

The purpose of this study was to assess the social and national education textbooks for the upper basic stage against a list of social and national concepts and values from teachers' perspectives. To attain this purpose, a 28-item questionnaire was developed; each item included a number of social and national concepts and values. Psychometrics of the instruments was established as appropriate. The sample of the study included 64 teachers for social and national studies for the upper basic stage in Tafila of Jordan.

The study concluded that the teachers' estimate of the availability of the concepts and values in the contents of the social and national education textbooks for the upper basic stage was medium on the entire measure; a high percentage of the items of the measure, also, estimated medium with the exception of item 13 which scored low. Additionally, the results indicated no significant difference that could be attributed to teachers' sex, experience and interaction between sex and experience in the teachers' estimates to the availability of social and national concepts and values in the social and national education textbooks for the upper basic stage.

recommended employing learning course strategy in the development of creative thinking skills among students.

Keywords : social and national concepts; social and national values; assessment of social and national education textbooks for the upper basic stage in Jordan; social and national standards.

المقدمة:

إن المواطنة هي الاطار الجامع لتفاعل المواطن مع وطنه، والمواطنين فيما بينهم ضمن الدائرة الوطنية للدولة في أبعادها السياسية، والاجتماعية، والجغرافية، والقانونية، والاقتصادية، ولم تعد قيم المواطنة مجرد ولاء عاطفي وانتماء شكلي للوطن فحسب. بل هي انتظام عام في إطار القانون له أبعاده، وقيمه، ومفاهيمه، السياسية، والاجتماعية، والأخلاقية، والاقتصادية، والدينية (حسين، 2013م).

لقد تطور مفهوم المواطنة في المجتمعات الإنسانية خلال مراحل تاريخية متعاقبة حدثت فيها تحولات لأنماط الحكم التي سادت في هذه المراحل، ابتداءً من أنماط الحكم التقليدية والتي اقتصرت المواطنة فيها على فئات معينة وانتهاءً بأنظمة الحكم الديمقراطية، التي تمثلت المواطنة فيها بالحقوق والواجبات والعدالة بين أفراد المجتمع، وقد ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي، والحياة الاجتماعية، وحق المشاركة في اتخاذ القرارات العامة، والمساواة أمام القانون (السقار، 2003م).

وتشير تقارير التنمية الإنسانية العربية إلى أزمة في قيم المواطنة لدى معظم شعوب الدول العربية، وتشير إلى ارتباط أزمة المواطنة في الدولة العربية الحديثة بأساليب تنشئة الأفراد، وعمليات نشر المعرفة التي تعيد إنتاج القيم الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية القديمة، التي تعيق بناء المواطنة بمفهومها المعاصر، حيث تؤثر أساليب التسلط والحماية الزائدة بصورة سلبية على نمو الاستقلالية والثقة بالنفس، علاوة على زيادة السلبية وكبح مبادرات التساؤل والاكتشاف والفعل، كما أن المناهج التعليمية التي تضعها الدولة العربية تكرس الخضوع والطاعة والتبعية، ولا تشجع الفكر النقدي الحر، الذي يحفز على نقد المسلمات الوطنية أو الاجتماعية، وهي تعيد إنتاج القيم المجتمعية النمطية، التي تحدد طبيعة الأدوار الاجتماعية المختلفة (يعقوب، وآخرون، 2012م).

إن قيم المجتمع لا تنفصل عن مرتكزات فلسفته الاجتماعية والوطنية والتربوية، كما أن أزمة المواطنة في الدولة العربية الحديثة زادت من حدة الظواهر الاجتماعية والسياسية السلبية، كانتشار العنف، والتطرف، والتمييز، والعنصرية، والجهل، وعدم احترام القانون؛ كما إن انتشار ظاهرة العولمة وما حملته من متغيرات علمية، وثقافية وتقنية، فاقمت من هذه الأزمة؛ جراء التداعيات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت على أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها (حسين، 2013م).

إن أزمة المواطنة وانحدار القيم ليست حكرا على العالم العربي، فقد أظهر المسح القيّمي في دول أوروبا، أن هناك انحداراً في القيم الخاصة بالمعتقدات الدينية، والاتجاهات القومية، وقيم الثقة في المؤسسات الحكومية، والذي أصبح ظاهرة على المستوى الاجتماعي في كثير من الدول الأوروبية (Mattei, 1998).

إننا في عالم القرن الحادي والعشرين نعيش صراعاً بين قيم العالم الجديد (العولمة) وبين القيم الخاصة للعديد من الثقافات والشعوب، وقد أحدثت العولمة في نهاية القرن الماضي، وبدايات القرن الحالي، تحولات جذرية في مناحي الحياة كافة؛ بحيث أصبحت تمثل خطراً محدقاً على بعض المجتمعات وثقافاتها؛ إلا أن العولمة مثلها مثل أيّ نتاج إنساني له وجهه الإيجابي ووجهه السلبي، وأكثر ما يُشكل قلقاً لدى علماء الاجتماع والتربية وأصحاب الفكر في المجتمعات هو تأثير العولمة على بعدها الثقافي والقيمي، أو تأثيرها في الهوية الثقافية للمجتمعات(Vidovich, 2004).

وقد كان للعولمة أثرها على التربية، وظهر مصطلح عولمة التربية، الذي يهدف إلى جعل التربية بمنظور عالمي، بهدف إعداد مواطن عالمي(global citizenship)، إلا أن هذا التوجه أدخل التربية في إشكاليات متعددة من حيث تخطيط وبناء المناهج المدرسية، ووجد التربويون أنفسهم في جدلية التعامل مع متطلبات العولمة، إذ إن بعضهم يؤيد التوجه نحو عولمة التربية، والانفتاح الكامل مع متطلباتها، والاستفادة القصوى من منجزاتها، بينما نظر البعض إلى عملية إدماج مفاهيم وقيم البعد العالمي، وما يحمله من سياق العولمة بنظرة تشكك في نتائجه على الإرث الثقافي والحضاري والقيمي للمجتمعات(Yin, 2004).

إن القيم جزء أصيل في حياة الإنسان، إذ إنها تُكون الملامح الرئيسة لتصوراته في الحياة، وحركته فيها، وهي أحد المحددات المهمة للسلوك الاجتماعي للفرد، كما أنها نتاج لاهتماماته ونشاطه هو وجماعته التي ينتمي إليها، وهي الجزء الذي يشكل الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة، بمختلف أنواعها الدينية والاجتماعية والوطنية والاقتصادية (زهران، 1984م). وهي مؤشرٌ على تقدم أو

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

تخلف أي جماعة بشرية، إذ يؤكد جلاستون (Glaston, 2003) على أن نضج القيم الاجتماعية والوطنية، والمشاركة السياسية، وتمثل مبادئ وقيم الديمقراطية تعتبر معياراً مهماً ومؤشراً على درجة التقدم الحضاري لأي مجتمع.

إن القيم الاجتماعية والوطنية هي الضابط والمعيار الأساس للسلوك الفردي والاجتماعي، ونظراً لأهميتها في تكوين شخصية المتعلمين فلابد من التعرف على هذه القيم ومصادرها وتكويناتها وطرق تدريسها كجزءٍ مهم من المهمة الملقاة على عاتق المعلمين والتربويين؛ الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسئولية المشتركة في تعميق القيم الاجتماعية والوطنية وتنميتها لدى المتعلمين، عن طريق التخطيط والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع؛ إذ يستمد الفرد قيمه واتجاهاته الاجتماعية والوطنية من المجتمع الذي يعيش فيه بمؤسساته المختلفة، ويستمد من هذه المؤسسات خبراته التي تشكل شخصيته، التي تظهر بشكل واضح في سلوكه ومواقفه من الأحداث والمشكلات اليومية (Hardie, 1957).

والمفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية تعدّ إحدى ركائز العملية التربوية، إذ إن تعليم القيم وتعلمها يعتبر من أهم غايات التربية ووظائفها، وان النسق القيمي (مجموعة القيم في مجتمعٍ ما) يعتبر من أساسيات العمل التربوي الهادف؛ ولذلك فان النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم الإيجابية، ومعالجة القيم السلبية في المجتمع؛ الأمر الذي يحتم على التربية ومؤسساتها المختلفة أن تتحمل المسؤولية في تنمية المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية وكل المفاهيم والقيم المرتبطة معها كالمفاهيم والقيم الدينية والعلمية والاقتصادية لدى أفراد المجتمع؛ ولعلّ أهم أهداف العملية التعليمية هو أن تتخذ منظومة من المفاهيم والقيم تسعى إلى تحقيقها، ويُعد الاهتمام بالتربية والتعليم من أهم معايير تقدم المجتمعات، فالاهتمام بالمتعلمين في كافة المراحل الدراسية هو اهتمام بمستقبل الأمة كلها، كما أن إعدادهم وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور والتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي(الهجرسي، 1992م).

إن تنمية المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية لدى أفراد المجتمع بالشكل المناسب والمنشود لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف المتعلمين بالعديد من مفاهيم وقيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من المفاهيم والقيم(المعمري،2002م).

وتسهم العديد من المؤسسات الاجتماعية في بناء وتشكيل وصقل شخصية الفرد، كالأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الدينية والثقافية؛ وتتميز المدرسة عن غيرها من مؤسسات المجتمع بالمسؤولية الكبيرة في تنمية مفاهيم وقيم ومعارف واتجاهات ومهارات المتعلمين، وتشكيل شخصية المواطن الصالح والتزاماته، وتزويده بالمعرفة والقيم والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة؛ إذ تقوم المدارس بتلك المسؤولية من خلال المعلمين والمناهج الدراسية التي تبدأ من رياض الأطفال، وتستمر حتى بقية المراحل الدراسية(Center For Civic Education, 1994).

ومن الجدير بالذكر أن للمناهج المدرسية بعامة، ومناهج الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية بخاصة دور كبير في تنمية القيم والمفاهيم الاجتماعية والوطنية لدى المتعلمين؛ وقد أشار وتزر (Wettzer, 1995) إلى دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تربية المتعلمين تربية اجتماعية ووطنية سليمة، هذه التربية التي أصبحت عملية أساسية تفرضها الظروف الوطنية والعالمية المعقدة التي يعيشها الأفراد والمجتمعات، ويشير إلى أن من أبرز أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية تنمية الوعي الاجتماعي والوطني، والأخذ بمبدأ الديمقراطية والمشاركة في تحمل المسؤولية، واحترام وتقبل الثقافات الأخرى والرأي الآخر.

ويشير ناصر (2002م) إلى أن الدول العربية سعت إلى اعتبار التربية الوطنية وظيفة أساسية من وظائف التعليم الأساسية؛ ورغم تباين الفلسفات التربوية في البلاد العربية، إلا أنها اتفقت من حيث اعتبارها أن التربية حق لكل مواطن، وعلى احترام كرامة الفرد، وإعداده للحياة الأفضل، والدعوة إلى تقديس القيم الروحية والمثل العليا العربية، والحث على التقدم العلمي، وبث روح التفاؤل والتسامح والحث على الخير ومحبة الإنسانية؛ كما ويؤكد الحبيب (2005م) على أن الدول العربية سعت إلى الاهتمام بتربية المواطنة والسعي إلى تكوين المواطن

الصالح المنتمي لبلده وأمته، وإدراك التحديات التي تواجه المجتمع في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وإعداد المتعلمين ليكونوا قادرين على المساهمة في التغلب على هذه التحديات.

إن مناهج الدراسات الاجتماعية تشكل جزءاً مهماً من المناهج المدرسية لما لها من أهمية في إكساب المتعلم معارف وقيم واتجاهات ومهارات، تسهم في بناء المواطن الصالح بناءً متكاملاً جسمياً، وعقلياً، ونفسياً، واجتماعياً، وروحياً، وهي تُعنى بالإنسان وتفاعله مع بيئتيه الاجتماعية والطبيعية؛ ليكون عضوا نشطا وفاعلا في المجتمع، وتُعنى بدراسة جميع مظاهر المجتمع (Laughlin and Hartoonian,1995).

وتؤدي مناهج الدراسات الاجتماعية وكتبها في المرحلة الأساسية دور كبير في إعداد المواطن الممتلك لقيم وثقافة وحضارة أمته، المـؤمن بها والمدافع عنها؛ وتشترك مع المناهج الأخرى في تحقيق الأهداف التربوية العامة للمجتمع، وهي تستمد أهدافها من الأهداف العامة للنظام التربوي(منسي، 1999م).

كما أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية تسهم في تحقيق المواطنة الصالحة، وغرس قيم الانتماء تجاه الوطن، وتأكيد قيم التعاون، واحترام الملكية، واحترام الشخصيات الوطنية، وتعزيز التفاهم الدولي، وبناء منظومة القيم الاجتماعية، والوطنية، والاقتصادية، وتُعنى بتأهيل المتعلمين ليكتسبوا مفاهيم وقيم مجتمعهم، كاحترام القانون وسيادته، واحترام حقوق الآخرين في الفكر والسياسية والإنتاج، وتوعيتهم بدور السلطة وأهمية المجتمع في بناء الحياة وصنع القرار السياسي، كما تُعنى بتعميق الفهم والاحترام للعمل المؤسسي، وتنمية قيم التسامح، وقبول النقد، واحترام الرأي الآخر، وتُعنى بتنمية قيم واتجاهات تتعلق بالمشاركة في الحياة السياسية، وممارسة الانتخاب الحر في إطار القانون والقواعد العامة(Moore, 1998).

وتتمثل أهمية المناهج التعليمية ومناهج التربية الاجتماعية والوطنية بشكل خاص في ضوء التحديات وعمليات الغزو الثقافي والفكري المدعومة بالثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة، بشكل أصبحت معه تهدد الثقافة العربية الإسلامية التي تدعو إلى قيم الخير، ونشر مفاهيم المحبة والتسامح، وتقبل الآخر واحترامه، ونبذ العنصرية، والتعصب، والجهل والتخلف، مما شكل نوعاً من الضغط على المؤسسات التربوية، وتحديداً المدرسة والمناهج التعليمية، فهي تعتبر من أهم المؤسسات المجتمعية التي يمكن أن يكون لها تأثيرها الفعّال في إحداث تغيير في شخصيات أفراد المجتمع بتنمية المفاهيم والقيم الإيجابية وترسيخها؛ إذ إن مراحل الدراسة فيها تعد مراحل حاسمة في حياة الإنسان، من حيث بناء منظومة مفاهيمية وقيمية وتعليمية.

وهذا يفرض على معلم التربية الاجتماعية والوطنية أكثر من غيره ضرورة استغلال أي فرص تتاح من خلال تنفيذه للمنهاج داخل المدرسة أو خارجها لتنمية المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية، إذ إن هذا الجانب من جوانب التعلم أبقى أثراً وثباتاً من الجوانب الأخرى في المنهاج، وهو مطالب بالقيام بأهم الأدوار الاجتماعية التي تفرضه عليه طبيعة وحساسية الدور الذي يقوم به.

ومن أهم وأسمى المهمات التي يُفترض أن ينهض بها دعمه لمناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية والوطنية بدعم مفاهيم وقيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وقيم ومفاهيم الحرية، والمساواة، والعدل، وتنمية قيم ومفاهيم التسامح، والسلام، وقيم الانتماء والمواطنة، وتعزيز مفاهيم وقيم الهوية والوحدة الوطنية، وترسيخ روح الانتماء القومي، والعالمي، والإنساني، ومحاربة التطرف والإرهاب والعنصرية والتعصب بأشكاله المختلفة؛ والمناهج الدراسية التي تنفذها المدرسة للقيام بتلك المهمة تعتبر من أهم مدخلات العملية التربوية التي تسهم في مخرجات تربوية سليمة، ولذلك فان محتوى هذه المناهج يكون له أكبر الأثر في إكساب المتعلمين النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع (Posner, 1995).

ويعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التي تترجم بها المدرسة وظيفتها وأهدافها وتحقق تطلعات وآمال أفراد المجتمع الذين أوكلوا إليها مهمة تربية وتنشئة وطبع أبنائهم بطابع حياتهم الثقافية والاجتماعية؛ والكتاب المدرسي من بين هذه الوسائل وأكثرها أهمية باعتباره يرافق المتعلم ويلازمه يوميًّا، وله بذلك تأثيره الكبير في المتعلمين بما يتضمنه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات وموضوعات ونصوص وصور، ورسومات يطلع عليها المتعلم يوميًّا، ويحمل في طياته ومضامينه مفاهيماً وقيماً مرغوبةً لها دورها الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية(أبو حمده، 2003م).

والكتب المدرسية هي الأداة الأساسية في تنفيذ المناهج الدراسية، فهي تعبر عن المناهج المدرسية التي بدورها تعبر عن أهداف النظام التربوي وفلسفة التربية والمجتمع، ولكونها أداة لتوجيه عملية التعليم والتعلم من جهة أخرى، ولذلك فإن تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية وفق معايير تتضمن مفاهيماً وقيماً اجتماعيةً ووطنيةً يعتبر أمرٌ ذو أهمية بالغة لأنه يجعلنا نقف على مدى نجاح الكتب والمناهج الدراسية في تكوين المفاهيم والقيم والاتجاهات الإيجابية التي تسهم في بناء شخصية المتعلمين، والتي يسعى المجتمع المتحضر إلى تحقيقها من خلال نظامه التربوي.

وقد أجريت الكثير من الدراسات التي تناولت المفاهيم والقيم المختلفة في الكتب المدرسية ومناهج التعليم المتعددة، وقد تبين للباحث ندرة الدراسات التي تناولت المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في المناهج التعليمية التعلمية بهذا الشمول، لذلك سيتم استعراض بعض الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت جانباً أو أكثر من جوانب هذه الدراسة، وعلى النحو الآتي:

فقد أجرى كابيريو (Kabiru, 1990) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى إدراك معلم الدراسات الاجتماعية لمفهوم التربية الوطنية وتألفت عينة الدراسة من(62) معلماً ومعلمةً وقد استخدم الباحث الاستبانات وبطاقة الملاحظة داخل الغرف الصفية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك توجهاً إيجابياً لدى المعلمين نحو التربية الوطنية التي تهيئهم ليكونوا مواطنين مسؤولين في مجتمع ديمقراطي، وكان أدراك المعلمين للتربية الوطنية منسجماً مع أهداف المنهاج الرسمي المدرسي.

وفي دراسة مانيفولد (Manifold, 1997) التي استهدفت التعرف على أهمية استخدام الصور كمصدر من مصادر التعلم وتنمية القيم في الدراسات الاجتماعية في المدرسة الابتدائية، حيث تناولت الدراسة الصور المؤثرة من حيث الوضوح والألوان والقيمة التاريخية، وأكدت الدراسة على أهمية الصور في تنمية القيم وتدريس بعض القضايا الوطنية المعقدة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

وفي دراسة مينكلر(Minkler, 1998) التي هدفت إلى التعرف على دور الدراسات الاجتماعية في تعليم الصغار مبادئ وقيم الديمقراطية، ومبادئ الفضيلة واحترام القانون، والحرية الدينية، والسيادة الشعبية، والمساواة والعمل المشترك، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور في هذه القيم لدى تلاميذ المرحلة الأساسية، وأعدت الدراسة دليلا للمعلم، تضمن هذا الدليل (17) درساً لتعليم التلاميذ قيم المواطنة، والخدمة العامة، ومبادئ وقيم الديمقراطية والفضيلة، واحترام القانون، والحرية الدينية، والسيادة الشعبية، والمساواة، والعمل المشترك.

وأجرى أبو زهيرة (2004م) دراسة حول قيم التسامح والمساواة واحترام القانون في مناهج فلسطين، إذ توصل الباحث إلى أن المناهج في فلسطين تسهم بشكل فعال في تنمية هذه القيم بشكل عام وقيم التسامح بأبعادها المتعددة بشكل خاص، كالتسامح مع الأديان الأخرى ولا سيما الديانة المسيحية.

وفي دراسة عسالي (2006م) التي سعت إلى الكشف عن قيم حرية الرأي والتعبير، والمساواة، والمشاركة الاجتماعية، والتسامح، في مناهج التربية الوطنية في المرحلة الأساسية في فلسطين، توصلت الباحثة إلى توفر هذه القيم بشكل مناسب في هذه المناهج.

وأجرى الرشيدي (2007م) دراسة هدفت إلى بيان دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر معلمي وموجهي المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (100) معلم ومعلمة، و(65) موجهاً وموجهة، وتم تطوير استبانة تتكون من خمس مجالات هي: السياسي، والاقتصادي، والديني، والبيئي، والاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الابتدائية في دولة الكويت تعزى للجنس ولصالح المعلمين، وعدم وجود فروق دلالة إحصائية في دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الابتدائية في دولة الكويت تعزى للخبرة، وأوصت الدراسة بتعزيز الانتماء في المجال الديني لدى معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية، وتنمية وتعزيز دور معلمي الدراسات الاجتماعية في رفع وتدعيم انتماء تلاميذهم في أبعاد الانتماء في الدراسة.

وأجرى هيوز وبتلر وكريتسونك وهيرنجتون (Hughes, Butler, Kritsonic, and Herrington, 2007) دراسة هدفت إلى معرفة الفروق التربوية بين النظام التعليمي البولندي والنظام التعليمي الكندي في المستويات الأساسية والثانوية من المراحل التعليمية، من

حيث الأنظمة التعليمية المتبعة في كلا البلدين، المناهج التعليمية، وتعليم المعلمين وقد استندت الدراسة إلى إجراء المقابلات الشخصية مع المهتمين بالعملية التعليمية في البلدين وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن التربية الوطنية أو ما يعرف أيضاً بالتربية المدنية تشكل مطلباً أساسياً بالنسبة للأنظمة التعليمية في البلدين، وهذا يعني أن حكومات البلدين تحاول تشجيع مواطنيها على ممارسة الديمقراطية واكتساب قيم المواطنة الحقيقية.

وأجرى صالح (2008م) دراسة هدفت إلى تحديد مفاهيم وقيم البعد الوطني والعالمي التي ينبغي تناولها في مناهج الجغرافيا في المرحلة الإعدادية في جمهورية مصر العربية، ومن ثم التعرف إلى مدى تناول مناهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية لتلك المفاهيم؛ توصلت الدراسة إلى ثماني مفاهيم تتعلق بقيم البعد العالمي، ينبغي تناولها في هذه المناهج، وهي: التنوع، حل الصراعات، التنمية المستدامة، العدالة الاجتماعية، الاعتماد المتبادل، القيم والمدركات، المواطنة، وحقوق الإنسان، كما توصلت الدراسة إلى ضعف تناول محتوى مناهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية لمفاهيم البعد العالمي، وأوصت بضرورة تطوير مناهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية بما يسهم في تنمية قيم ومفاهيم البعد العالمي.

وأجرت رشدان (2010م) دراسة هدفت إلى التعرف على المطالب الواجب تضمينها في كتب التربية الاجتماعية في الأردن لتنمية الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم وضع قائمة بمطالب الولاء الوطني لتحليل كتب التربية الاجتماعية في المرحلة الابتدائية، وتوصلت الدراسة إلى أن أهداف ومحتوى كتب التربية الاجتماعية تحتوي على نسبة متدنية في الجوانب المترابطة بالولاء الوطني، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين قيم الولاء الوطني في كتب التربية الاجتماعية.

وفي دراسة عبيدات (2011م) التي هدفت إلى التعرف على مدى اكتساب معلمي التاريخ للقضايا الجدلية في كتاب تاريخ الأردن الحديث ودرجة فهم طلبتهم لها، حيث عمل على إعداد قائمة بأهم القضايا الجدلية التي يجب أن تتوافر في الكتاب، وأظهرت النتائج أن أكثر القضايا الجدلية توافراً كانت قضايا التنمية الشاملة، واليقظة، والاستقلال، والوطنية، أما أقل القضايا الجدلية توافرًا فكانت قضايا الإقليمية والمعارضة السياسية، كما أظهرت النتائج أن مدى اكتساب معلمي التاريخ وطلبتهم للقضايا الجدلية كانت دون المستوى المقبول تربويًا، وتبين أن أكثر القضايا الجدلية التي لا تتوافق مع طبيعة المجتمع الأردني هي قضايا السياسة التعسفية، والإرهاب، والاستعمار، أما أكثر القضايا التي تتوافق مع طبيعة المجتمع هي قضايا الاستقلال، وصحة البيئة، والديمقراطية، والوطنية، والسلام العالمي.

وأجرت الكساسبة (2012م) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأعدت أداة لتحليل المحتوى حيث صنفت القيم إلى ثلاث مجالات هي: العقائدية، والتعبدية، والأخلاقية وتوصلت الدراسة إلى أن مجموع تكرارات القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن بلغت (671) قيمة، وكان المجال التعبدي في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (375) قيمة، يليه في المرتبة الثانية المجال الأخلاقي بتكرارات بلغت (223) قيمة، وأخيراً جاء المجال العقائدي في المرتبة الثالثة بتكرارات بلغت (73) قيمة، وكشفت الدراسة عن قائمة بالقيم التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية من وجهة نظر المختصين بلغت (11) قيمة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة الآتي:

- تؤكد جميع الدراسات السابقة على دور المناهج التعليمية بشكل عام ومناهج التربية الاجتماعية والمدنية بشكل خاص في تنمية قيم ومفاهيم المواطنة لدى المتعلمين؛ وعلى دور المعلم الجوهري في هذا الأمر؛ كما أن بعضها أشار إلى توافر قيم ومفاهيم مثل قيم التسامح والمشاركة واحترام الرأي والرأي الآخر كدراسة أبو زهيرة (2004م)، ودراسة عسالي (2006م)، ودراسة الكساسبة (2012م).
- هناك دراسات تناولت إدراك المعلمين لمفاهيم وقيم التربية الوطنية كدراسة كابيريو (Kabiru, 1990)، ودراسة عبيدات (2011م).
- هناك دراسات استخدمت أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن القيم والمفاهيم كدراسة أبو زهيرة (2004م)، ودراسة عسالي

(2006م)، وصالح (2008م)، ورشدان (2010م)، والكساسبة (2012م).

- بينما اعتمدت دراسات أخرى على الاستبانة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين للكشف عن درجة توافر القيم والمفاهيم الوطنية والاجتماعية في مناهج التربية الاجتماعية والمدنية كدراسة الرشيدي (2007م) بينما استخدمت دراسة هيوز وزملاؤه(Hughes, et al, 2007) أسلوب المقابلات الشخصية لتحقيق هذا الهدف، واستخدمت دراسة كابيريو (Kabiru, 1990) أسلوب الملاحظة والاستبانة لتحقيق أهداف دراسته.
- اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي وذلك باستخدام الاستبانة الموجهة لقطاع المعلمين والمعلمات لأخذ آرائهم وجمع المعلومات حول توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا؛ كما تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتصميمها استبانة تتضمن معايير تتميز بشمولها لشريحة واسعة من أبرز المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية اللازم توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا، وبالنظرة الشمولية للمفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية لهذه المناهج.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال متابعة عملية تطوير المناهج المستمرة في الأردن، والاطلاع على محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا، ومن خلال ملاحظة الباحث لسلوك الطلبة والشباب في المدارس والجامعات الأردنية، وملاحظاته حول قيم واتجاهات الأفراد في المجتمع بعامة، فقد أحس الباحث بأن هناك فجوة بين السلوك الممارس من قبل تلك الفئات الاجتماعية وبين القيم والاتجاهات الاجتماعية والوطنية المعلنة للنظام التربوي والاجتماعي والسياسي في الأردن، إذ لاحظ الباحث انتشار قيم التعصب العشائري، والديني، ورفض الآخر، وتفشي الجهل بالتطورات والقضايا العالمية والمحلية، وضعف مؤشرات الانتماء الحقيقي وقيم المواطنة.

وما ظاهرة العنف في المجتمع بشكل عام، والعنف الجامعي في الأردن بشكل خاص إلا مؤشرٌ خطيرٌ على ضعف القيم الاجتماعية والوطنية، وهذا مؤشرٌ خطيرٌ على فقدان أو ضعف حلقة من حلقات النظام التربوي، الذي قد يكون في ضعف توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية بشكل مناسب في مناهج التعليم كافة وفي محتوى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية بشكل خاص؛ وقد لمس الباحث أن هناك قصورا في الأبحاث التي تناولت تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية بهذه النظرة الشمولية.

إن هذه المنظومة من المفاهيم والقيم تشكل في مجملها أبسط ما يجب أن تسعى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا إلى تحقيقه، إذ يرى الباحث أن اكتساب المتعلمين لهذه المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية، ووعي دلالاتها، ما هو إلا مؤشر على نجاح المنهاج التعليمي والنظام التربوي، لذلك فان ضعف توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا يعتبر مشكلةً يجب التعامل معها بالشكل المناسب.

وكل ذلك تم من خلال قيام الباحث بمسح علمي دقيق وفق المنهجية العلمية لتصميم معايير تتضمن أبرز المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية التي يفترض توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا، ومن ثم تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا وفق هذه المعايير؛ ولذلك فان هذه الدراسة تسعى إلى تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية من وجهة نظر المعلمين، وستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المعايير التي تتضمن المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية التي يفترض توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن ؟
2. ما درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر المعلمين ؟

3. هل تختلف تقديرات المعلمين والمعلمات لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن باختلاف الجنس والخبرة التدريسية والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تحديد المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية التي يفترض توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
2. الكشف عن درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية التي يفترض توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
3. الكشف عن الاختلاف في تقديرات المعلمين والمعلمات في الحكم على درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا باختلاف الجنس والخبرة التدريسية والتفاعل بينهما.
4. التوصل إلى جملة من التوصيات تتعلق بالمفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية التي يفترض توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في ما تبرزه أداتها من مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية يمكن أن تفيد الباحثين والتربويين ومخططي المناهج، كما أن تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الاساسية وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية يفترض توافرها في كتب التربية الوطنية والاجتماعية للمرحلة الاساسية العليا يعطي لكل من المعلمين والقادة السياسيين، والتربويين، مقياساً ومؤشراً مهماً للدرجة التي وصل إليها النظام التعليمي والمنهاج المدرسي، مما يمكنهم من اتخاذ القرارات المناسبة.

محددات الدراسة:

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: تتمثل في المعايير التي توصل إليها الباحث، والتي تتضمن المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية الواجب أن تتوافر في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وضمنها في أداة الدراسة، وبصدق وثبات أداة الدراسة.
- الحدود البشرية والمكانية: وتتمثل في مجتمع الدراسة وعينتها المتمثلة في معلمي ومعلمات التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في محافظة الطفيلة في الأردن.
- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2014.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

المفهوم: كلمة أو عبارة تطلق على أشياء لا حصر لها، تجمعها سمات مميزة، وتتضمن محتوى معرفيا يستخدمه العقل البشري في عمليات التفكير (أبو حلو، ومرعي، وخريشة، 2004).

القيمة: التزام نحو شيء ما وممارسته والحرص عليه، وتمثل القيم معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، ومصدرها عموميات ثقافة المجتمع وعقيدته، وهي تدلنا على ما ينبغي أن نفعل وما ينبغي أن لا نفعل، ويستدل عليها من سلوكيات الأفراد ومواقفهم واتجاهاتهم (خضر، 2006).

المعايير التي تتضمن المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية: فقرات مصاغة صياغة دقيقة تتضمن كل فقرة منها مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية، والتي تعتبر معرفتها والوعي بدلالاتها ضرورة لكل مواطن يتمتع بالقدرة على الإنتاج والمساهمة في تنمية وطنه والحرص على سلامته، وتتمثل في المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية الواردة في فقرات أداة الدراسة.

المرحلة الاساسية العليا: صفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر الأساسية في الأردن.

معلمو التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الاساسية العليا: كل معلم أو معلمة تحمل مؤهلاً علمياً في أي علم من العلوم الاجتماعية، ويعمل معلما لدى وزارة التربية والتعليم لمناهج التاريخ أو الجغرافية أو مادة التربية المدنية والوطنية للمرحلة الاساسية العليا.

كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الاساسية العليا: جميع كتب التربية الوطنية والمدنية والتاريخ والجغرافيا المعتمدة من وزارة

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

التربية في الأردن لصفوف المرحلة الأساسية العليا، وتدرس في العام الدراسي 2016/2015 .

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي المسحي الذي يهدف إلى جمع البيانات ووصفها وتفسيرها لتحقيق غايات وأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

بما أن هذه الدراسة مسحية، وبما أن مجتمع الدراسة صغير نسبيا، فقد تكوَّن مجتمع الدراسة وعينتها من جميع معلمي ومعلمات التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في محافظة الطفيلة في الأردن، للعام الدراسي 2016/2015، والبالغ عددهم (71) معلماً ومعلمةً استجاب منهم (64) معلماً ومعلمةً، بما نسبته (90%) من أفراد مجتمع الدراسة تقريباً، ويلخص الجدول (1) خصائص أفراد مجتمع الدراسة وعينتها موزعين حسب متغيرات الدراسة.

جدول (1):توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات الجنس وسنوات الخبرة التدريسية

المتغيرات	فئة المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	46	72%
	أنثى	18	28%
	المجموع	64	100%
سنوات الخبرة	3 سنوات فاقل	20	31%
	من 4 – 7 سنوات	20	31%
	من 8 سنوات فاكثر	24	38%
	المجموع	64	100%

أداة الدراسة:

بهدف الكشف عن درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر المعلمين تم إعداد استبانة لتقييم هذه الكتب موجهة لمعلمي ومعلمات هذه المرحلة، وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية من وجهة نظر المعلمين، وذلك بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، والخبراء والمتخصصين في مناهج الدراسات الاجتماعية، إذ تكونت الأداة في صورتها الأولية من (22) فقرة.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على (15) محكما من ذوي الخبرة والاختصاص من أساتذة مناهج الدراسات الاجتماعية وأساتذة المناهج في الجامعات الأردنية، وعدد من مشرفي ومعلمي مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، حيث طلب منهم تحديد مناسبة الفقرات لموضوع الدراسة، ومدى ملائمتها للمرحلة الدراسية، وصياغتها اللغوية، وإبداء أية ملحوظات أو إضافات يرونها مناسبة، وقد تم الاستفادة من جميع الملحوظات الواردة من المحكمين وذلك بحذف وتعديل بعض الفقرات وتعديل الصياغة اللغوية لبعضها، وإضافة فقرات جديدة لتتضمن مفاهيم وقيم لم ترد في الأداة، وتم إجراء التعديلات الضرورية، حيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية مكونة من (18) معياراً تتضمن المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية التي يفترض تضمينها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وقد تم صياغة الأداة على شكل استبانة موجهة لمعلمي ومعلمات التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا، وقد تم تحديد الإجابة عن فقرات الأداة وفق مقياس ليكرت ذي التدريج الخماسي (تظهر فقرات الأداة في صورتها النهائية في متن الدراسة).

وتم احتساب درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا على النحو الآتي: الحد الأعلى للبدائل (5)، والحد الأدنى للبدائل (1)، وبطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى فانه يساوى (4) ومن ثم قسمة الفرق بين الحدين على ثلاثة مستويات لتصبح الأوزان على النحو الاتي:

- الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (3.68 – 5.00) تعني أن درجة توافرها من وجهة نظر المعلمين مرتفعة.
- الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2.34 – 3.67) تعني أن درجة توافرها من وجهة نظر المعلمين متوسطة.
- الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1.00 – 2.33) تعني أن درجة توافرها من وجهة نظر المعلمين متدنية.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معادلة كرونباخ (الفا) للاتساق الداخلي، من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية بلغ عددها (15) معلما ومعلمة لمناهج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في مديريتي التربية والتعليم في محافظة الطفيلة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات على الأداة ككل (85.6)، وهذه القيمة تعد مناسبة لأغراض الدراسة.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية:

اتبعت هذه الدراسة المنهجية الوصفية المسحية، وهذه المنهجية تعد الأفضل لهذا النوع من الدراسات، والتي تهدف إلى جمع البيانات ووصفها وتفسيرها.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة: ما المعايير التي تتضمن المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية التي يفترض توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم إعداد استبانة موجهة لمعلمي ومعلمات المرحلة الأساسية العليا، وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية، وذلك بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، والخبراء والمتخصصين في مناهج الدراسات الاجتماعية، إذ تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (18) معيارا، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها بالطرق العلمية المناسبة – كما هو موضح سابقا – إذ تتضمن هذه المعايير شريحة واسعة من ابرز المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية اللازم توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا من أجل تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية والوطنية، وهي مصاغة صياغة دقيقة بحيث يتضمن كل معيار منها مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية، والتي تعتبر معرفتها والوعي بدلالاتها ضرورة لكل متعلم وكل مواطن يراد له أن يتمتع بالقدرة على الإنتاج والمساهمة في تنمية وطنه والحفاظ عليه، ومن ابرز القيم والمفاهيم الواردة في هذه المعايير قيم ومفاهيم تتعلق بالديمقراطية، وحقوق الإنسان، وقيم ومفاهيم الحرية، والمساواة، والعدل، وتنمية قيم ومفاهيم التسامح، والسلام، وقيم الانتماء والمواطنة، وتعزيز مفاهيم وقيم الهوية والوحدة الوطنية، وترسيخ روح الانتماء القومي والعالمي والإنساني، ومحاربة التطرف والإرهاب والعنصرية والتعصب بأشكاله المختلفة.

إذ تعتبر مناهج التربية الاجتماعية والوطنية بما تحتويه من قيم ومفاهيم من أهم مدخلات العملية التربوية التي تسهم في بناء مخرجات تربوية سليمة، ولذلك فان محتوى هذه المناهج يكون له أكبر الأثر في إكساب المتعلمين النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع، ويفترض أن تكون جزءاً من أهدافه التربوية؛ إن هذه المنظومة من المفاهيم والقيم تشكل في مجملها أبسط ما يجب أن تسعى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا إلى تحقيقه، إذ يرى الباحث أن اكتساب المتعلمين لهذه المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية، ووعي دلالاتها، ما هو إلا مؤشر على نجاح المنهاج التعليمي والنظام التربوي، لذلك فان ضعف توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا يعتبر مشكلةً يجب التعامل معها بالشكل المناسب.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة: ما درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر المعلمين؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات المعلمين لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، والنتائج الواردة في الجدولين (2) و(3) توضح ذلك:

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموع تقديرات المعلمين والمعلمات لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
64	3.33	0.475	متوسطة

يتبين من الجدول (2) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن الواردة في

فقرات الأداة ككل قد جاء بدرجة متوسطة، ولمزيد من التوضيح فان الجدول (3) يبرز تقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن على كل فقرة من فقرات الأداة.

جدول (3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات المعلمين والمعلمات لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
.1	تنمي قيم التسامح واحترم معتقدات وثقافة وأفكار الآخرين.	3.94	.663	مرتفعة
.2	تبرز سلبيات التمييز بين أفراد الشعب الواحد على أساس الإقليم أو الدين أو منطقة السكن.	3.81	.731	مرتفعة
.3	توضح مفهوم الإرهاب الذي يبرز على شكل ترويع الآمنين من البشر، والاعتداء على أرواحهم وممتلكاتهم، بسبب الاختلاف السياسي أو الديني أو المذهبي.	3.80	1.12	مرتفعة
.4	تنمي قيم الوسطية والاعتدال في القضايا الدينية والوطنية والاجتماعية.	3.50	.91	متوسطة
.5	تنمي مفاهيم حقوق الإنسان كالحق في الحياة والعمل والتعليم والحرية والفكر والمعتقد والصحة والتنقل.	3.62	.844	متوسطة
.6	توضح مفاهيم وقيم السلام بين الدول على أساس العدل ورد الحقوق والاحترام المتبادل.	3.30	.881	متوسطة
.7	توضح مفهوم التطرف الذي يؤدي إلى اتخاذ مواقف اجتماعية أو وطنية أو دينية بعيدة عن إجماع الأمة.	2.34	1.19	متدنية
.8	تنمي قيم احترم هوية المجتمع القائمة على مزيج من الجغرافيا والعقيدة والثقافة والتاريخ الذي يشكل وجدان الفرد.	3.63	.97	متوسطة
.9	تنمي قيم العدالة والمساواة باحترام حقوق المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والجغرافية والدينية.	3.60	1.03	متوسطة
.10	تنمي قيم الحرية في ممارسة السلوك بما يتضمنه من معتقدات وأفكار ضمن إطار أخلاقي وقانوني.	3.63	1.15	متوسطة
.11	تسهم في إبراز دور التنوع السكاني من حيث المعتقد والثقافة في قوة المجتمع وتماسكه.	4.06	.973	مرتفعة
.12	تسهم في فهم العولمة بفوائدها وسلبياتها وتحويلها العالم إلى قرية صغيرة نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.	3.53	1.15	متوسطة
.13	تنمي قيم العمل الجماعي والتعاون بين أفراد المجتمع كل في مجاله من اجل تطور المجتمع.	2.26	.906	متدنية
.14	توضح سلبيات العنصرية الذي ينجم عنها الصراع بين الناس على أساس العرق أو الدين أو المنطقة.	3.62	.745	متوسطة
.15	تسهم في إبراز قيم الانتماء الصحيحة القائمة على العطاء وإتقان العمل والإخلاص فيه.	3.72	.95	متوسطة
.16	تبين قيم المواطنة التي تنادي بتساوي أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين أو العرق أو المنطقة.	3.93	.94	مرتفعة
.17	تنمي قيم الديمقراطية التي تُعتبر سلوك ومنهج حياة للإنسان والمجتمع.	3.81	.96	مرتفعة
.18	تحارب التعصب الديني القائم على رفض وكره الآخر والضرر به بناءً على الاختلاف معه في المعتقد والمذهب.	3.63	1.02	متوسطة

يتبين من الجدول (3) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن قد جاءت مرتفعة في الفقرات (1, 2, 3, 11, 16, 17)، وهذه الفقرات تتناول مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية تتعلق بالتسامح واحترام المعتقدات للآخر وثقافته، واحترام فكر الآخرين، وتتناول مفاهيم وقيم تعالج التمييز الديني أو الإقليمي أو العرقي، كما تتناول مفهوم الإرهاب، وتتناول مفاهيم وقيم تتعلق بالمواطنة، والتنوع السكاني والثقافي، مفاهيم وقيم تتعلق بالحقوق والواجبات القائمة على مبدأ المواطنة، كما تتناول مفاهيم وقيم تتعلق بالديمقراطية.

ويمكن تفسير ذلك بحركة تطوير المناهج بشكل عام ومناهج التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن بشكل خاص، إذ يلاحظ الاهتمام بمثل هذه المفاهيم والقيم لا سيما ونحن في فترة زمنية اختلطت فيها هذه المفاهيم والقيم على المستوى العربي والمحلي، وقد يكون هذا الأمر هو ما دفع المعنيين بتطوير المناهج إلى الاهتمام بهذه المفاهيم والقيم التي تعتبر من وجهة نظر الباحث من أهم المفاهيم والقيم التي يجب أن تركز عليها كافة المناهج التعليمية، وتتوافق استجابات المعلمين عينة الدراسة مع ما هو موجود في الخطوط العريضة لهذه المناهج.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

كما أن طبيعة مناهج التربية الاجتماعية والوطنية تتأثر بقيم المعلمين ومفاهيمهم الشخصية المتعلقة بمثل هذه الموضوعات، ويرى الباحث أن لمناهج التربية الاجتماعية والوطنية طبيعة خاصة تسمح للمعلمين وتترك لهم مساحة كبيرة في تناول وتنمية المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية بما لا يتعارض مع فلسفة التربية والتعليم، ويعتقد الباحث أن هذا الأمر كان له أثر كبير على تقديرات المعلمين العالية على درجة توافر المفاهيم والقيم الواردة في هذه الفقرات.

وتشير نتائج هذا الجدول إلى أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن قد جاءت متوسطة في الفقرات (4, 5, 6, 7, 8, 9, 10,12, 14, 15, 18)، وهذا مما يؤكد الأهمية الكبيرة التي توليها وزارة التربية والتعليم في محاربة الفكر المتطرف بأشكاله المختلفة، وبناء منظومة قيمية قائمة على قيم الحرية المسؤولة، وقيم الانتماء الحقيقية، وإشاعة روح التسامح والوسطية والاعتدال، وتنمية مفاهيم حقوق الإنسان والعدل والمساواة، وغير ذلك من القيم والمفاهيم التي تحتويها فقرات أداة الدراسة، وكل هذه المفاهيم والقيم هي مطلب اجتماعي وسياسي ووطني ملح وضروري.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن قد جاءت متدنية في الفقرة (13) التي تحتوي على مفاهيم وقيم تتعلق بالعمل الجماعي والتعاوني، وقد يعود السبب في ذلك إلى قصور في استشعار أهمية هذا الأمر من قبل المعنيين بمناهج التربية الاجتماعية والوطنية، او قد يعود السبب في ذلك إلى أن مثل هذه القيم يمكن تنميتها من قبل المعلمين وأساليبهم في التدريس وإدارة الصفوف اكثر من كونها مفاهيم وقيم تُضمن في المناهج.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث للدراسة: هل تختلف تقديرات المعلمين والمعلمات لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن باختلاف الجنس والخبرة التدريسية والتفاعل بينهما؟

للتعرف على أثر اختلاف الجنس والخبرة التدريسية على تقديرات المعلمين والمعلمات لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديراتهم وفقاً لهذين المتغيرين كما هو مبين في الجدول رقم (4):

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين والمعلمات لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

تبعاً لمتغيري الجنس والخبرة التدريسية

الجنس	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	أقل من ثلاث سنوات	14	3.5873	.33027
	سنوات7-4من	14	3.5794	.65868
	أكثر من ثمان سنوات	18	3.8951	.42133
	المجموع	46	3.7053	.49758
إناث	أقل من ثلاث سنوات	6	3.6852	.38597
	سنوات7-4من	6	3.5185	.29116
	أكثر من ثمان سنوات	6	3.3148	.44537
	المجموع	18	3.5062	.38907
المجموع	أقل من ثلاث سنوات	20	3.6167	.34052
	سنوات7-4من	20	3.5611	.56567
	أكثر من ثمان سنوات	24	3.7500	.49011
	المجموع	64	3.6493	.47522

يظهر من الجدول (4) أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسطات متغيرات الدراسة، وللتعرف إذا ما كانت هذه الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية تم استخدام تحليل التباين الثنائي (ANOVA) كما هو مبين في الجدول (5):

الجدول (5): تحليل التباين الثنائي للمتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين والمعلمات لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

تبعاً لمتغيري الجنس والخبرة التدريسية والتفاعل بينهما

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	ف	الدلالة
الجنس	.422	1	.422	2.003	.162
الخبرة التدريسية	.066	2	.033	.156	.856
الجنس*الخبرة التدريسية	1.103	2	.552	2.615	.082
الخطأ	12.237	58	.211		
المجموع	866.543	64			

يتبن من الجدول (5) عدم وجود أثر لاختلاف الجنس والخبرة التدريسية والتفاعل بينهما على تقديرات المعلمين لدرجة توافر المفاهيم والقيم الاجتماعية والوطنية في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، حيث كانت قيمة ف لتحليل التباين في متوسطات تقديراتهم تبعاً لاختلاف الجنس = 162. وقيمة ف لتباين الخبرة التدريسية = 856. بينما قيمة ف للتفاعل بين الجنس والخبرة التدريسية = 082. وجميع هذه القيم غير دالة إحصائياً، ويمكن تفسير هذه النتيجة بوضوح أهداف ومحتوى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية لهذه المرحلة الدراسية المهمة، كما أن للدورات التي تعقدها وزارة التربية والتعلم في مجال توعية المعلمين بمثل هذه القيم والمفاهيم الاجتماعية والوطنية أهمية كبيرة في إثارة تركيزهم ذكوراً وإناثاً على هذا النوع من المحتوى الدراسي وادراك أهميته للأجيال القادمة، كما انه يمكن تفسير هذه النتيجة بصغر حجم عينة الدراسة النسبي الذي قد يكون سبباً في عدم ظهور فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة؛ وتختلف هذه النتيجة وتتشابه مع نتائج الدراسات السابقة في بعض المتغيرات، كدراسة الرشيدي (2007) التي تختلف معها فيما يتعلق بمتغير الجنس، وتتشابه معها فيما يتعلق بمتغير الخبرة التدريسية.

التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة على المناهج المدرسية الأخرى، وفي مراحل دراسية متعددة.
2. الاهتمام بالتطبيق الحقيقي لمحتوى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية من قبل المعلمين والمعلمات، بما يؤدي إلى ظهور مثل هذه القيم على سلوك أفراد المجتمع.
3. مراجعة طرق تدريس المعلمين والمعلمات بما يسمح باستخدام طرق تدريس تنمي قيما مهمة كقيم الدمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر، والعمل الجماعي، والتعبير بحرية ومسؤولية.

المراجع العربية:

الحبيب، فهد إبراهيم. (2005م). *تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة*. ط1. الرياض: جامعة الملك سعود.

حسين، عدنان السيد. (2013م). *المواطنة أسسها وأبعادها*. ط1 . بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية.

أبو حلو، يعقوب، ومرعي، توفيق، وخريشة، علي. (2004). *مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية*. ط1. الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.

أبو حمدة، هناء. (2003م). *تقويم كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة، القدس.

خضر، فخري رشيد.(2006م). *طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية*. ط 1. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

رشدان، سحر. (2010م). تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء مطالب الولاء والوطني. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، **22 (1)**، **133- 156**.

الرشيدي، منيف.(2007م). دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي وموجهي المرحلة الابتدائية في دولة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.

زهران، حامد عبد السلام (1984م). *علم النفس الاجتماعي*. ط 5 . القاهرة: عالم الكتب.

أبو زهيرة، عيسى. (2004م). التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني، مواد الصفين الأول والسادس الأساسي نموذجا، *مجلة تسامح*. 2 (4)، 69 – 80.

السقار، غادة جورج. (2003). الجندر والمواطنة في كتب التربية الاجتماعية والمطالعة في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان.

صالح، إدريس سلطان. (2008م، 12- 15 نوفمبر). مفاهيم البعد العالمي في مناهج الجغرافيا للمرحلة الإعدادية، ورقة مقدمة **للمؤتمر الدولي الأول، كلية التربية، جامعة المنيا (حوار الحضارات: قنوات الاتصال بين الشعوب)**، مصر: جامعة المنيا.

عبيدات، هاني. (2011م). مدى اكتساب معلمي التاريخ للقضايا الجدلية في كتاب تاريخ الأردن الحديث المعاصر ودرجة فهم طلبتهم لها، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 38 (2)، 147- 166.

عسالي، علياء. (2006م). تحليل قيم التسامح وحرية الرأي والتعبير وبعض الحقوق في كتب التربية الاجتماعية والمدنية من الصف الأول وحتى الصف الثالث الأساسي في المنهاج الفلسطيني، **مجلة تسامح**، السنة الرابعة، العدد (14)، ص ص 56 – 78.

الكساسبة، آلاء. (2012). *القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة.

المعمري، سيف بن ناصر (2002م). تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، عمان.

منسي، حسن.(1999). *مناهج وأساليب تدريس الدراسات الاجتماعية*. ط 2. عمان: دار الكندي للنشر.

ناصر، إبراهيم (2002). *المواطنة*، ط 1. عمان: دار مكتبة الرائد العلمية.

الهجرسي، أمل معوض(1992). الأبعاد التربوية للتنشئة الاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المنصورة، مصر.

يعقوب، محمد، وصدام، أبو عزام، وزعيتر، منار، والشيخ، نجوى، والطراونه، سمر، ونزال، مريم. (2012م). المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية، دراسة حالة لكل من الأردن ومصر ولبنان، *معهد راؤول ولينبرغ لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني*، ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان لعام 2012 ، عمان – حزيران 2012م.

المراجع الأجنبية:

Center For Civic Education (1994). *National Standers for Civic and Government* , from the world wide web: http://www. Civiced.org/stds-htm.

Galston, W, (2003). Civic Education & Political participation, Phi Delta Kappen, 85(1), 29-33.

Hardie, C, (1957). The Idea of Value and the Theory of Education, Educational Theory, 7: 196-199.

Hughes, T, Butler, N, Kritsonic, W, and Herrington, D.(2007). Primary and Secondary Education in Canada and Poland – Compared: International Implications. The Lamar University Electronic Journal of Student Research.

Kabiru, F.(1990). Citizen Ship education international Nigerian Junior secondary school, Dissertation abstract in ,No, AAC9106534.

Laughlin, M.& Hartoonian, H,(1995). Challenges of Social Studies Instruction In Middle and High Schools, New York : Harcourt Bruce College Publisher .

Manifold , M. (1997). Picture Books as a Social Studies Resource in the Elementary School Classroom , ERIC Digest' . ERIC clearinghouse for social studies / social science Education Bloomigton.

Mattei, D. (1998). "The decline of traditional values in Western Europe", International Journal of Comparative Sociology, Portland, OR, 97207, U.S.A, vol.XX, Nu1,February, pp.77-90.

Minkler, J. (1998). Active Citizenship: Empowering America's Youth. Social Studies Curriculum for Grades 7-12 ,ERIC Digests, ED437339.

Moore, M. (1998). Principles of Civic Education, Review of Politics, Vol. 18, Issue 3, EBSCO.

Posner, G. (1995). Analyzing The Curriculum, (2nd.ed). New York: Mc Graw – Hill.

Vidovich, L. (2004). Toward internationalizing the curriculum in a context of globalization: comparing policy process in two setting. Compare،34،(4)،443-461.

Wettzer, R. (1995) Evidence and Political Education, The Political Quarterly, 58(1), 134-165.

Yin, C. (2004). Fostering local knowledge and human development in globalization of education. The International Journal of Educational Management ،18(1) 7 – 24.